يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى
فقال لهم مهلا على الرجل ثم اقبل وقال له ما ستر عنك اكثر مما
ظهر لك ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه
خميصته التى عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل يقول اشهد
انك من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له الا
تسب من يسبك فقال هو يسبنى بما يعرف ولست اعرف فيه
شيئا اسبه به وكان يقول ما يسرنى بنصيبى من الذل حمر النعم
وكان هشام بن اسمعيل والى المدينة يوذيه ويسب عليا
على المنبر فلما عزله الوليد امر ان يوقف للناس فقال هشام
والله ما اخاف الا من على بن الحسين فانه يسمع قوله فاوصى
على اصحابه ومواليه ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر على فى حاجته
فاعرض له فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان
فصيحا بليغا له من المنثور والمنظوم ما يقصر عنه اكابر البلغا
ويعجز عنه السن الفصحا ومن شعره رضى الله عنه

انى لاكتم من علمى جواهره • كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا •
وقد تقدم فى هذا ابو حسن • الى الحسين واوصى قبله الحسنا •
يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا •
ولاستحل رجال مسلمون دمى • يرون اقبح ما ياتونه حسنا •

وقارف الزهرى ذنبا استوحش منه وهام على وجهه فقال
له زين العابدين يا زهرى ما قنوطك من رحمة الله التى وسعت
كل شئ اعظم عليك من ذنبك فقال الزهرى الله اعلم حيث يجعل
رسالاته فرجع الى اهله وماله ومن كلامه رضى الله عنه ضحك
من ليس له حلم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده و منه
اربع ذلهن ذل البنت ولو مريم والدين ولو درهم والغربة
ولو ليله والسؤال ولو كيف الطريق وفقد الاحبة غربة

عجبت

عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضرته كيف لا يحتمى من الذنب لمعرته
اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه
من ضحك مج من عقله مجة لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم فى طريق
لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقيل وما
دونها قال يطمع فيها ولا ينالها ولا بخيلا فانه يقطع بك احوج
ما تكون اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب
ويقرب منك البعيد ولا احمق فانك تريده ان ينفعك فيضرك
ولا قاطع رحم فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله تعالى فى ثلاثة
مواضع ومنه لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله تعالى الا
وتفرقا على غير طاعة الله تعالى ومنه عبادة الاحرار انما تكون
محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفا ليس صاحبكم من اذا فتحتم كيسه
بغير اذنه واخذتم منه تكدر ولم ينشرح ان الله تعالى يحب
المومن المذنب التواب وروى انه كان حزينا متفكرا فدخل
عليه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فقال له ما لى اراك حزينا
اعلى الدنيا تحزن فهى رزق حاضر ياكل منها البر والفاجر
فقال ما عليها احزن وانها كما تقول فقال اعلى الاخرة تحزن
فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقال ما عليها احزن
وانها كما تقول فقال علام حزنك فقال الخوف من فتنة ابن الزبير
قال فضحك ثم قال يا على هل رايت احدا خاف الله ثم لم ينجه
قال لا فقال ارايت احدا سال الله فلم يعطه قال لا فاختفى
عنه واذا قايل يقول ولا ترى شخصه هذا الخضر عليه السلام
ومناقبه كثيرة لا تحصر واحصا فضائله تتعذر والقصائد التى
المطولات فى مدحه كثيرة فلا نطيل بذكرها وكانت وفاته رضى
الله عنه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين مسموما
سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع فى قبة اهل البيت

Copyright © King Saud University